إشكالية الدسيومولوجيا وسيرورة تقويم الطالب في الجامعة الجزائرية

أ.شريف فطيمة
جامعة الجزائر3

أ.د. علي عبدالله
جامعة الجزائر 3

د. حسين زكرياء
جامعة الجزائر3

الملخص

ركزت القوانين المنظمة للخدمة التعليمة المقدمة من طرف الجامعة الجزائرية على الجانب البيداغوجي (Pedagogy) لتنظيم العلاقات بين الطالب والاستاذ دون الإهتمام بالجانب الديداكتي (Didactics).وعليه تركت الحرية للأساتذة في وضع أو تعديل محتوى برامج التكوين دون مساهمة الشريك الإقتصادي والإجتماعي. فازداد تخوف الشركاء من عدم ملائمةكفاءات الطلبة لإحتياجتهم، وسعيا لإيجاد حلول لهذا المشكل أجريت مقابلات مع مختلف الإطارات العليا على مستوى رئاسة الجامعة والأساتذة إضافة إلى ممثلين عن الطلبة (أنظر الملحق: الدليل المستخدم في المقابلات)، بهدف إيجاد صيغ لتقويم كل جوانب تعلم الطالب بمشاركة أصحاب المصلحة، بدلامن التقييم المنفرد للأستاذ لأجل تحديد نقاط القوة والضعف دون ايجادسبل للتصحيح. وحتى تسهم نتائج التقويم في اتخاذ القرارات التعليمية الفعالة يجب أن لايكون عشوائي وأن يعتمد على علم الدوسيومولوجيا (Docimology)، حيث حددت هذه الأخيرة المعايير الدقيقة والواضحة لتقييم الطالب حسب الجهد الذي يبذله، اختيار أدوات قياس التحصيل العلمي الملائمة للهدف المحدد، ووضع سبل تفعيل التغذية الراجعة للحد من المشاكل الإجرائية التي تتعلق بالبيئة التعليمية كتحديد الأهداف ووضع المعايير،وكذلك التقليل من المشاكل الذاتية التي تعترض الأساتذة أثناء قيامهم بسيرورة التقويم فتشكل لديهم أحكاما مسبقة ولعل أهم أسبابها يرجع إلى خصائص الأستاذ المقوم فمنهم المتساهل ومنهم من يميل إلى النزعة المركزية، كما قد يتأثر البعض بالهالةHalo Effect ، أو أثر بيجماليون Pygmalion Effect. وعليه تسعى الدراسة كذلك لنشر الوعي وسط الأسرة الجامعية وتبصيرهم بخطورة الأحكام المسبقة وكيفية تأثيرها لا شعوريا في علاقتهم مع الطلبة، فتجعل تقويمهم غير موضوعي.

الكلمات المفتاحية:الاختبار، القياس، المراقبة المستمرة، التقييم، تقييم القيمة المضافة، التغذية الراجعة، التقويم، الدوسيومولوجيا، الأحكام المسبقة، أثر الهالة، أثر بيجماليون.

Abstract

The laws regulating the service of teaching provided by the University of Algeria focused on the Pedagogical aspect of organizing relations between the student and the teacher without taking into account the aspect of Didactics. Therefore, teachers were left free to develop or modify the content of their training programs ignoring the contribution of the economic and social partner. And, in order to find solutions to this problem, interviews were conducted with various senior departments at the level of the university

recrotare, teachers as well as representatives of the students (See Annex: Guide to Interviews), in order to find formulas to evaluate all aspects of student learning with the participation of Stakeholders. Rather than a single assessment of the teacher in order to identify strengths and weaknesses without finding ways to rectify. And even contribute to the Assessment results To take effective educational decisions. It should not be random and Depends on the science of 'Docimology', Where the latter were identified standards Evaluation Accurate and clear according of the student effort, Selecting the appropriate educational measurement tools for the target find feedback activation formulas, To reduce procedural problems related to the educational environment such as goal setting and standard settingas well as minimizing Self-problems which confront teachers while conducting the assessment process, They create prejudices perhaps the most important reasons are due to characteristics of the teacher as an evaluatorsome are lenient ,some of whom tend to centralism, some may also be affected by Halo Effect, or Pygmalion Effect. Therefore, the study also seeks to publish Awareness among the university familyAnd to make them aware of the seriousness of prejudices how to influence them subconsciously in their relationship with students, and making their Assessmentis subjective.

Keywords: Measurment, Evaluation, Value- AddedMeasurment, Fead-bac, Assessment, Docimology, Halo Effect, Pygmalion Effect,

تمهيـــــــد:

تزايد اهتمام الجامعات على مستوى العالمي بمقروئية الشهادة ومعادلتها، ضمن رؤية مستقبلية تسمح بحركة الطلبة بين مختلف الجامعات العالمية لمواصلة التكوين من خلال تسهيل تحويل ونقل الوحدات التعليمية المكتسبة دون إعادتها، تجسّد هذا التوحيد المعياري بعد إعلان Boulogneعام1999م في عملية إنشاء نظام الليسانس، الماستر والدكتوراه (ل.م.د) والذي عمدته الوزارة الوصية بالجزائر في بعض الجامعات سنة 2004م ليعمم سنة 2010م، إن الهدف الأساسي لنظام (ل.م.د) هو ضمان جودة التعليم لدى الطالب على المستوى العالمي، والغرض منه إصلاح البرامج التكوينية والممارسات البيداغوجية خاصة مايتعلق بعملية تقييم الطالب، كما حث على أهمية المراقبة المستمرة والتغذية الراجعة من أجل تحقيق التحسين المستمر لبلوغ الأهداف الموضوعة، فلم يعد تقدير التحصيل العلمي والذي استمرت حتى بداية هذا القرن مقتصرا على الأستاذ بمفرده والمتوج بمنح الشهادة دالا على اكتساب الطالب للكفاءات المطلوبة في سوق العمل، بل يجب إشراك كافة الأطراف ذات العلاقة بالخدمة التعليمة، لذا يجب عليهم أولا إدراك ضرورة تفعيل سيرورة تقويم الطالب من خلال المحاور الموالية:

1. أهمية سيرورة (Process) تقويم الطالب من أجل التعلم؛
2. واقع تقويم الطالب في الجامعة الجزائرية؛
3. الدوسيمولوجيا "Docimology" كعلم لتقويم طالب بفعالية؛
4. خطورة تقويم الأستاذ للطالب بناءا على الأحكام المسبقة.

1. أهمية سيرورة (Process) تقويم الطالب من أجل التعلم

يفيد التقييم (Evaluation) في الحكم على نجاح أو رسوب الطالب نهاية تقديم الخدمة التعليمية مستخدما الإمتحاناتالتحصيلية بأنواعها الكتابية والشفوية لقياس (Measurment) مستوى حفظ وتذكير المعارف التي حصلًها الطالب كميا (مثلا منح النقطة 18 في اللغة الإنجلزية)، وعلى أساسه يمكن معرفة أي طالب كان أفضل تحصيلا من زملائه (Ranking)، كما يهدف التقييم إلى تحديد نقاط الضعف التي يعاني منها كل طالب بالنظر للاهداف المسطرة في كل تكوين كما هو موضح في الشكل الموالي[1]:

الشكل رقم (01): عملية تقييم الطالب

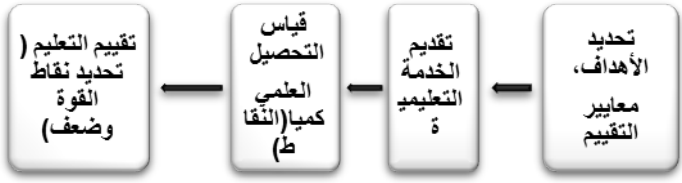

المصدر: من إعداد الباحثة بعد تحليل الدراسة الأدبية

إن هذا التابع الخطي المتمثل في تحديد أهداف ومعايير التقييم، تقديم الخدمة التعليمية ثم اجراء الإمتحنات والتداول على النتائج لأجل تقييم التعليم (Evaluation of learning) وتزويد القادة في الجامعات بإحصائيات عن نسبة النجاح والرسوب تجاهل التغذية الراجعة وهي الخاصية الجوهرية لمعرفة الأسباب التي أوصلت الطالب لتلك النتائج وكيفية تجاوز الصعوبات، بهذا المنطق يُقيم الطالب من وجهة نظر الأستاذ ودون إشراك زملائه، الأطراف ذات المصلحة، أو حتى اشراكه في تقييم ذاته أو تقييم الخدمة المقدمة له، مادفع الباحثين في كالفرونيا، المملكة المتحدة، بولندا، التفكير في أساليب أخرى كبديل للتقييم السابق أطلقت عليه نموذج قياس القيمة المضافة (Measurment Value- Added) تعكس نتائجه التحصيل العلمي و النمو الفعلي للطلبة بدرجة أفضل، يستند هذا النموذج إلى فلسفة مؤادها أن الجامعة الفعالة ينبغي أن تضيف قيمة في مكتسبات الطالب خلال العام الدراسي تفوق ما هو متوقع منها، مع الأخذ بعين الإعتبار ظروفه الإجتماعية و الإقتصادية، يمكن تحديد فكرة القيمة المضافة في التحول من التركيز على قياس مستويات تحصيل الطالب للحالة الراهنة بناءا على وجهة نظر الأستاذفي مقياس معين إلى فحص نموه خلال السنوات الدراسية السابقة، وكذا التنبؤ بمقدار النمو الذي

يحتمل حدوثه لدى كل طالب في عام معين، هذا يساعد في التعرف على الإسهام المستقبلي لكل مقياس، وللجامعة ككل في التقدم نحو الأهداف المحددة، تستخدم المعلومات الناتجة عن قياس القيمة المضافة كتغذية الراجعة للتمييز بين الجامعات، البرامج والأساتذة، الذين أضافوا قييمةأكبر للطلبة مما يمكن الإدرة من اتخاذ القرارت الملائمة، كما تتيح لكل طالب تحديد مستوى نموه وأسباب ذلك وفقا نماذج مقننة منها: نموذج الفرق بين درجتينGain Score، نموذج التقييم التربوى للقيمة المضافة، Education Value AddedAssessment System (EVAAS)، نموذج الاستجابة متعددة لمتغيرات(MRM) MultivariateResponse Model، البيانات الطويلة والعرضية Longitudinal and cross sectional data ، وأخيرا نموذج رضا أصحاب العملEmployers' satisfaction، والذي تعتمد عليه أغلب الجامعات من خلال ادراج تقييم أصحاب العمل لمخرجاتها حتى تتوافق مع حجاتهم، وذلك بقياس رضاهم على من التحقوا مباشرة بعد التخرج بالعمل ولم يتلقوا أي دورات تكوينية أو برامج للتنمية المهنية[2]. تعد Tennessee أولى الولايات أمريكية التي قامت بتنفيذ نموذج تقييم القيمة المضافة Tennessee TVAAS:Value-addedAssessment System، وقد أوضحت نتائج تنفيذه أهمية تأثير الأستاذ فى القيمة المضافة للطلبة، من خلال قياس الارتفاع الذي يحدث هفي درجة الإمتحان الذي أجراه مقارنة بالسنوات السابقة، في حين كشف نموذج (Tennessee department of education, 2010) أوقات النمو الأكثر سرعة، وأوقات النمو المتعثرة، ما يمكن الجامعة من تحديد المجالات التي حدث فيها التعلم بدرجة أبطأ أو أسرعو أسبابها إستنادا على البيانات لثلاث سنوات علما لأقلل ضمان دقة التقييم خلال فترات طويلة بدلاً من ومضات مدتها عام دراسي، أو سداسي واحد[3]

يعد التقويم البديل Alternative Assessment توجها جديدا في الفكر التعليمي، وتحولا جوهريا في الممارسات التقليدية السائدة لقياس وتقييم الطالب، حيث يعرفه (Bakker,1990) بأنه تقويم شامل لا يقتصر على الإمتحنات الكتابية، وإنما يشتمل أيضاً على أساليب أخرى مثل ملاحظة سلوك الطالب، والتعليق على نتاجاته، وإجراء مقابلات شخصية معه، ومراجعة إنجازاته السابقة، وقد أضافة (Wiggins,1992) أنه يبرز قدرة الطالب على انتقاء المعارف وإستخدامها في المواقف الواقعية، في حين أكد (Birenbaum&Dochy,1996) على أهمية تقويم الطالب لذاته، وتقويم الزملاء له، وباقي الأطراف ذات المصلحة[4].

يجدر بالأستاذبناءا على نتائج التغذية الراجعة من مختلف الأطرافذات المصلحة التفكير في كيفة جعل الطالب الضعيف المستوى يتحسن باستمرار ويصبح ذا دافعية أثناء تقديم له الخدمة التعليمية باكسابه ثقافة التعلم على مدى الحياة من خلال تنمية مهاراته على مراجعة الذات بهذا تم الإنتقال من التقييم كعملية نهائية في إتجاه واحد إلى التقويم من أجل التعلم (Assessment for learning) كسيرورة ناتجة عن التفاعل الديناميكي في الإتجاه المعاكس [5]كما هو موضح في الشكل الموالي:

الشكل رقم (02): سيرورة تقويم الطالب

المصدر: من إعداد البحثة بعد تحليل الدراسة الأدبية

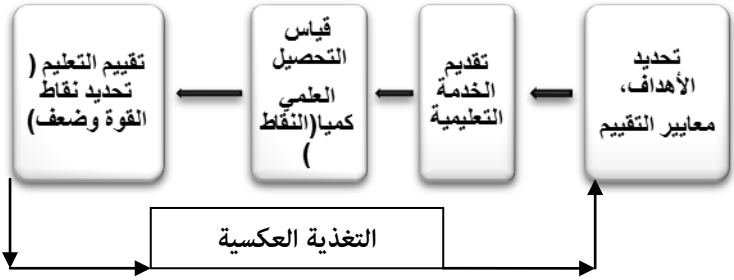

يعتبر تحديد الأهداف و معايير التقييم الركيزة الأساسية للتمكن من القياس الدقيق للمكتسبات، ثم استخراج جوانب القوة والضعف وايجاد صيغ لتصحيحها سواء كانت تعلت بالطالب أو الأستاذ أو المحتوى أو طرق التدريس،وهكذا دواليك لإجراء التغييرات اللازمة في بيئة التعلمية[6].يلخص الجدول الموالي الاختلافات الرئيسية بين تقييم التعليم و تقويم من أجل التعلم كمايلي:

الجدول رقم (01): أبعاد التفريق بين تقييم التعليم و تقويم من أجل التعلم

أبعاد التفريق	تقويم من أجل التعلم	تقييم التعليم
المحتوى: توقيت، والغرض الأساسي	تكويني: مستمر، لتحسين التعلم	تلخيصي: نهائي، لقياس جودة
التوجه: التركيز القياس	سيرورة التوجيه: كيف يتحقق التعلم	انتاج موجه: ما تم تعلمه
النتائج: يستخدم منها	التشخيص: تحديد مجالات التحسين	حكمي: التوصل إلى وصف العلامة الإجمالية

المصدر:Whatis the differencebetweenassessment and evaluation?، مستخرج من موقع بتصرف:https://arc.duke.edu، بتاريخ: 2017/02/27

2. واقع تقويم الطالب في الجامعة الجزائرية

أفرز نظام (ل.م.د) مهام جديدة على الأستاذ ليصبح مكونا يهتم باكساب الطالب المهارات لانتقاء المعارف الملائمة وتطبيقها، حيث ركز على ضرورة استفاء حجم العمل الواجب على الطالب انجازه، يقدر ب25 ساعة خلال 16 أسبوع لكل مقياس في السداسي الواحد وهو ما يعبر عليه بالرصيد، بدلا من اعتباره كمدرس لتلقين المعارف وقياس التذكر بمنح النقاط لتقرير النجاح من عدمه[7].

في هذا السياق حدد نظام ل.م.د معايير تقييم الطالب عن طريق المراقبة المستمرة في الأعمال الموجهة، حتى يكون التقييم شامل لمختلف جوانب تعلم الطالب، بإجراء على الأقل استجوابين بالإضافة إلى نقطة الحضور والمشاركة (والتي تشمل على المناقشات، الخرجات الميدانية، التربصات التطبيقية، الملتقيات، العمل الشخصي كالفروض المنزلية)، أما عملية موازنة هذه معايير(توزيع عدد النقاط) تركت لتقدير الفرقة البيداغوجية.[8] إلا أن تشخيص الواقع الجامعات محل الدراسة

كشف بأن أغلبية الأساتذة أجروا استجواب واحد، ومنهم من لم يتمكن من ذلك لعدم إتمام البرنامج بسبب كثافته أو لإلتحاقهم المتأخر جدا نظرا لنقص الموارد البشرية على مستوى الكليات،كثرة الإضرابات، اضافة لصعوبة تقييم الحضور والمشاركة نظرا لإكتضاض الأفواج مقارنة بما حدده نظام ل.م.د أقل من 25 طالب، والذي يتراوح مابين 45 و 80 طالب في جامعة الجزائر-3 نظرا لنقص الهياكل البيداغوجية، ففي غالب الأحيان لا يمنح لأغلبية الطلبة الحق في المناقشة، أو حتى عرض الأعمال الشخصية، خاصة بالنسبة للطلبة المقبولين للتحويل في الحصص الأخيرة من السداسي،كنتجة لهذه الظروف ومنح الحريةالتامة للأساتذة في اختيار معايير التقييم سجلت الإختلافات حتى بين نفس المشرفين على نفس المقياس فعلى سبيل المثال هناك من يقيم الطالب في الامتحان فقط دون الأخذ بعين الإعتبار معيار المشاركة، والحضور، وفي حالة عدم التمكن من إجراء الامتحان منهم من يقيم الحضور، أو الأعمال الشخصية كالبحوث، كما سجلت إختلاف بينهم في توزيع النقاط على المعايير السابقة الذكر، وعلى نفس المقياس يشرف عليه نفس الأستاذ من سنة لأخرى، فهناك من يخصص 12نقطة للإستجواب، 4 نقاط للحضور و4 للمشاركة، وهنا من يخصص 16نقطة على للإستجواب، 4 للمشاركة ولا يأخذ الحضور بعين الإعتبار، كما أكد أغلبية الأساتذة المستجوبين على استخدامهم لمعاييير مختلفة لنفس المقياس من سنة لأخرى لنفس الأسباب السابقة الذكر[9].

أما تقييم الطالب في المحاضرة فيتم بإجراء إمتحان كتابي، حيث ينفرد الأستاذ في وضع أسئلة نفس المقياس دون تنسيق مع باقي الفريق المشرف عليه بحجة عدم تدريس نفس البرنامج في غالب الأحيان،كما واجهته صعوبة صعوبة تصحيح عدد كبير من أوراق الإمتحان تصل في جامعة الجزائر-3 إلى 1000طالب خلال مدة قصيرة مع الزامية الحراسة اليومية، دفعت هذه الظروف بالعديد من الأساتذة إلى مواصلة التصحيح حتى ساعة متأخرة من الليل أو قد يستعين بالزملاء المشرفين على الأعمال الموجهة، أو أحد الأقارب حتى يلتزم بالأجال المحددة، ثم يعلن عن نتائج دون التصحيح النموذجي وسلم للتنقيط، إلا من طرف عدد قليل جدا والبعض يقدمه شفهيا، كما لا يمنح أغلبية الأساتذة حق معاينة الأوراق للطالب في الدورة العادية، ومعاقبة المتقدم بالطعن في حالة عدم وجود خطأ بإنقاص العلامة أو خصمها إلى النصف، مازاد من تخوف الطلبة وبالتالي بقية الأخطاء بدون تصحيح، رغم صدور القرار الوزاري رقم 711 المؤرخ في 03 نوفمبر سنة 2011 م والمنظم لسير الامتحانات، ثم الإجتماع للتداول على نتائج السداسي، بهدف الإمضاء على المحاضر بعد التأكد من عدم وجود أخطاء في النقاط المودعة، ودون مناقشة النتائج المحصل عليها[10].

ولد اختلاف معايير التقييم، وأسئلة الإمتحان السابقة الذكر شكوك لدى الطلبة في نفس التخصص وفي نفس المستوى حول موضوعية التقييم خاصة في المقياس الذي يدرسه مجموعة من الأساتذة لشعورهم بعدم وجود انصاف بعد مقارنة بين ما تم التحصل عليه وما بُذل من جهد مع ما تحصل عليه زملائه و ما بذلوه أدى ذلك بهم إلى عدم الرضى، ودفعهم إلى عدم الرغبة في الدراسة بجدية، حيث أصبح الحصول على الشهادة كل همهم[11].

أوجب نظام ل.م.د إنشاء خلايا داعمة لإيجاد حل لمختلف مشاكل التي تعترض الأداء الجيد لتقديم الخدمة التعليمية منها: خلية الوصاية والتي تتشكل من اخصائي

نفساني، مجموعة من الإداريين والأساتذة لمرافقة الطالب وتسهيل إندماجه في المحيط الجامعي بتقديم له الدعم النفسي والاجتماعي، تنمية قدراته في منهجية العمل الجماعي و التعلم الذاتي، برمجة دروس الدعم للطلبة الذين يجدون صعوبة في الاستيعاب[12].ورغم صدور المرسوم التنفيذي رقم 09-03 المؤرخ في 09 جانفي 2009 والذي حدد تأسيس لجان الوصاية إلا أن جامعة الجزائر-3 لم تنشئ خلية وصاية بعد، ذلك لنقص التأطير مقارنة بعدد الطلبة الكبير، عدم القدرة على دفع مقابل التأطير للوصي، نقص مكاتب الاستقبال. إن غياب الوصاية تسببت في الإضرابات المتكررة أدت إلى عدم استقرار السنة الجامعية، انقطاع الطلبة عن الدراسة خاصة طلبة السنة الأولى بنسبة معتبرة[13]، كما أوجد النظام خلية الاتصال، الإعلام والتوجيه بهدف تقديم الدعم البيداغوجي من أجل تحسيننوعية التكوين، التعريف بعروض التكوين، الإصغاء للطلبة الذين يواجهون مشاكل، وتوجيههم لإختيار التخصص الملائم، توضيح نظام الانتقال والتقويم، السعي لتقوية علاقة الثقة بين الطالب والأساتذة.[14] غير أنه في الواقع يتكفل نائب العميد للدراسات المرتبطة بالطلبة بمتابعة عملية توجيه طلبة بإعداد بطاقة الرغبات وبناءا على المعدل المحصل عليه بطريقة ألية[15]. كما أصدرت الوزارة الوصية القرار رقم 167 المؤرخ في 31ماي 2010 و المتضمن لإنشاء خلية ضمان جودة التعليم العالي، يتكفل بإعداد المعايير الواجب توفرها في أطراف الخدمة التعليمة منها جودة الأساتذة، الطالب، النظام التعليمي،كما تسهر على إرضاء أصحاب المصلحة عن طريق اشراكهم في التقويم المستمر لمخرجات الجامعة، كتقييم الطلبة لأداء الأساتذة.[16] إلاأن انشاءها مازال مقتصرة في بعض الكليات على المستوى الجامعات محل الدراسة و دون أن تحقق الأهداف المرجوة منها[17].

من أجل تقييم متابعة التسيير البيداغوجي (التقدم في الدروس، القدرة على الاستيعاب، سرد مختلف الصعوبات التي واجهة الطالب، والأساتذة)، تجتمع اللجنة البيداغوجية المشكلة من (ممثلي الطلبة، وأساتذة المحاضرات والأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية، يرأس اللجنة مسؤول فرع التكوين أو مسؤول التخصص بترخيص من رئيس القسم) مرة في السداسي قبل كل امتحان، إلا أن انعقاد اجتماع اللجان البيداغوجية على مستوى الكليات محل الدراسة تميز بغياب عدد كبير من الأساتذة و ممثلي الطلبة لبرمجته أثناء الدراسة، واعتباره بدون جدوى لأن الهدف منه هو رزنامة الامتحانات وليس لإيجاد حلول للمشاكل، نظرا لبرمجته في نهاية السداسي وبالتالي عدم التمكن من تدارك التأخر في الدروس حيث قدر متوسط عدد الحصص المنجزة ما بين 7و 8 حصص وهي تمثل نصف ماهو مقرر، بإضافة إلى عدم تقبل الأساتذة الانتقادات الموجهة إليهم من طرف ممثلي الطلبة حول الدرس، هذا ما زادهم خوفا في إبداء رأيهم من رد فعل العقابي[18].

3. الدوسيمولوجيا"Docimology" كعلم لتقويم طالب بفعالية

ظهر مصطلح الدوسيمولوجيا (Docimology) في فرنسا عام 1920 ممن طرف Henri Piéron وHenri Laugier، اشتقت من كلمتين يونانيتين dokimé بمعنى التقويم، وكلمة logosأي العلوم ويصبح بذلك مفهوم الدوسيمولوجيا مرادفا" لعلوم التقويم"، إن ظهور هذا المصطلح كان نتيجة شكوك في قيمة الامتحان، ويرقى هذا الشك إلىدور مؤسسي علم النفس الفرنسي Alfred Binet وÉdouardToulouse كانا أول من انتقد أساليب التدريس وطول البرنامج عام

1880ممن الناحية النفسية كعوامل متسببة في أمراض التعب الدماغي والإرهاق، إلا أن عمله على قياس الذكاء أدى به إلى التشكيك في التقييم الطلبة من طرف أعضاء هيئة التدريس، وقد وضع انتقادات حول شهادة التخرج نتيجة فشل الامتحانات بسبب ترك لهم حرية تقدير النقطة، دفع هذا إلى وضع منهجية للإمتحنات مع احترام مبدأين: أولا توحيد الامتحنات و ثانيا وضع معايير تقييمها مما ينشط الطالب أكثر بدلا من ابقائه مجرد مستمع، أما Édouard Toulouse فقد ركز على تنظيم الوضع غير العادل بين الطلبة الأغنياء وفقراء، من خلال إعداد تقرير علمي للمهارات التي ينبغي أن يمتلكها الطالب لشغل الوظيفة المناسبة له،كما شارك في تقديم الحجج العلمية لإدخال أساليب تقييم جديد تهدف إلى التصحيح[19].

أكد " اليوت و ستارك " سنة 1912 شكوكهما في موضوعية الامتحانات، وذلك حينما لحظا من خلال تجربة[20]: أن 115 أستاذ وضعوا لنفس ورقة الإمتحانفي إحدى المقياس نقاط تتراوح ما بين 28و 92نقطة من 100، وكان لاحظا تكرار نفس الظاهرة في مقاييس أخرى. وردا على صعوبة التنقيط وضعت اختبارات الاختيار (QCM) عام 1910 في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم توالت عدت بحوث أشهرها تلك التي قام بها Henri Piéronحيث تناول عام 1922مشاكل الذاتية في التنقيط، وفي عام 1929لفت الانتباه لأسباب ذاتية التنقيط منها التقييم المتوسط لأداء جميع الطلبة نظرا لعددهم الكبير، وقد شاع هذا المصطلح عام 1963بعد اصداره للكاتب " Examens et docimologie"[21].

اهتمت البحوث في مجال الدوسيومولجيا عند بداية ظهورها بتسلط الضوء على المشاكل التي تواجه الامتحان دون إيجاد حلول لهامن الناحية العملية، خاصة بالنسبة لمشكلة ذاتية التنقيط والتي تم إثباتها من خلال عدة تجارب درست سلوك الأستاذ أثناء التصحيح دون أن يدرك ذلك المصححكما يلي[22]:

- تصحيح مجموعة مماثلة من نسخ الإمتحنات عدة مرات من قبل نفس المصحح، في أوقات مختلفة، من أجل قياس الاستقرار الداخلي للمصحح 'la stabilité intra-correcteurs ' ؛
- تصحيح مجموعة مماثلة من نسخ الإمتحنات من قبل عدة مصحين، من أجل قياسالإتساق بين المصحين 'la concordance inter-correcteurs ' ؛
- تغيير موقع نسخة امتحان واحدة سواءا تسبق أفضل النسخ أو تسبق الأسوء مما يمكن من قياس تأثير التباين أو التتابع 'l'effet de contraste, ou de séquence'؛
- وضع نسخة واحدة بين مجموعة من النسخ قيمها الأعلى أو الأقل ومنتشرة على نطاق واسع لقياس هل تحظى بالتقييم السابق للموقعهانظرا لتشكيل بالأستاذمعايير خاصة به؛
- يتم تصحيح نسخة واحدة من طرف عدة مجموعات من المصححين، يخبرون بمعلومات إضافية مختلفة على الطلبة (ملاحظات سابقة).

أثبتت نتائج التجارب السابقة عدم موضوعية التقييم التي تسبب فيها الأستاذ نظرا للحرية التامة الممنوحة له في اختيار موضوع الإمتحان وتحديد التوقت و المدة اللازمة لإجراءه، اختيار معايير التقييم، بإضافة إلى عمل ترتيبات الداخلية من أجل توفير البيئة الملائمة للتقليل ضغط الطلبة عليه، إلى جانب الإهتمام بالترتيبات الخارجية خوفا من وجهة نظر الأولياء، الإدارة بشأن

اعادة عدد كبير للسنة، كما أرجع بعض الباحثين هذا التحيز إلى مصادر أخرى، كاختلاف النظام التعليمي، الذي يتسبب في اختلاف تقيم نفس الطالب، فقد يكون طالب ذو مستوى جيدفي ظل النظام التعليمي الجزائري، وبالمقارنة ذو مستوى ضعيف في النظام التعليمي الأمريكي، كما قد يرجع سبب التحيز هو التفكير في الخلفية الاجتماعية للطلبة، فقد يكون من الفئات المحرومة، وسلوكه يتأثر بالمستوى الإجتماعي[23].

توصل الباحثين في هذا المجال إلى تقديم حلول تمكن الأستاذ من تصميم إمتحان قادر على تصفية وتصنيف الكفاءات بطريقة علمية بناء على قياس معامل صدق الإمتحان لمعرفة قدرة الأسئلة في الإجابة عن الموضوع، كذلك قياس معاملا لثبات لإستكشاف هل تُسجل إجابات متقاربة لو تم إعادة توزيع نفس الإمتحان على نفس الطلبة،إضافة إلى تحديد هدف الإمتحان ومحتواها التعليمي من خلال تحديد المهارات المراد قياسها كمايلي[24]:

- اختبار المقال: يُلجأ إليه لقياس قدرة الطالب على التحليلبانتقاء المعلومات الملائمة وعرضها في تسلسل منطقي، لذلك وجب على المصحح أن لايعتمدعلى القدرة التعبيرية فقط، وأن يحدد سلم تنقيط للأفكار الأساسية حتى يكون الاختبار مقننا.

- اختبار الأسئلة القصيرة:هي تجزئة الإختبار المقالي إلى أسئلة جزئية تغطي المقياس كله، في حين أن اختبار المقال غالبا ما يجعل طالب ينسى بعض الجوانب، تستغرق الإجابة عن الأسئلة وقتا قصيرا مما يستغرقه المقال، كما تسهل على المصحح توزيع التنقيط السليم على أفكار الرئيسية وتضمن التأكد من صحة الإجابة، دون ترك مجالا للتأويل.

- اختبار التكملة:هو مجموعة من الجمل الناقصة يُكملها الطالب بكلمة أو أكثر فقد تكون مفهوما أو تاريخا من مزايا هذا الاختبار تجنيب الطالب استخدام تعبيراته الخاصة التي تؤدي إلى خروجه عن المطلوب، أما بالنسبة للتصحيح فيرى معظم الباحثين أن هذا النوع من الاختبارات يُمكن من وضع سلم تصحيح موضوعي إذا ما صيغت الجمل بوضوح وكان للفراغ مفتاح واحد .

- اختبار الاختيار من متعدد (Q.S.M): يعرف بأنه الاختبار الذي يتكون من جذع تصيغه جملة ناقصة، أو سؤال أو مشكلة تتطلب حلا، وعلى الطالب اختيار الإجابة الملائمة من بين الاقتراحات، ولهذا الاختبار شروط منها ترقيم الاقتراحات تسهيل التصحيح، يستخدم في العادة عندما يكون عدد الطلبة كبير جدا.

4. خطورة تقويم الأستاذ للطالب بناءا على الأحكام المسبقة

حرصت الجامعات على تشكيل لجنة تشرف على سيرورة التقويم بإعداد دليل خاص يحدد الأهداف والمعايير الملائمة، ضمان إجراءات التقويم بطريقة صحيحة من خلال توجيه بالإجابة على الأسئلة الموالية: لماذا تُقوم، لمن تقوم ؟، كيف تقوم ؟، من تقوم ؟، ماذا تقوم ؟، متى تقوم ؟، توزيع الوثائق اللازمة على الأطراف المشاركة، إنشاء موقع إلكتروني للوصول إلى تقييم جودة الخدمة ومقدمها في زمن قصير دون إظهار الأسماء تجنبا للحساسية.[25]

إن توفر دليل التقويم لايعني تحقيق موضوعيته، فقد يُلتزم بكل ما جاء فيه إلا أن هناك جانب ذاتي يتأثر بعدة عوامل تربط الأستاذوطلبته منها: صلة القرابة، الصداقة، الجنس، الموطن، أو قد يتسبب في عدم موضوعية التقويم طبيعة شخصية الأستاذنفسه Rater Character والناتجة

عن الخبرة السابقة، الاتجاهات، الثقافة والقيم وبناءا على ذلك منهم من يميل للتساهل والرفق Leniency فيقيم الطلبة بالتساوي مما ينعكس علي نتائج التقويم بشكل سلبي و يفقد العملية الهدف الأساسي منها، وقد يتبع النزعة المركزية Central Tendency متأثر بالقانون Posthumus الذي أصدره الأستاذ الهلدنيحيث ينص على وجود عدد قليل من الطلبة يكون لديهم مستوى ضعيف أو مستوى ممتاز، في حين هناك عدد كبير يتحصلون على مستوى متوسط، ناتجة عن ميل الأستاذإلى إصدار أحكام متوسطة وعامة اتجاه الطلبة دون تمايز ملحوظ، حتى يرضي الإدارة، والأطراف الخارجية.[26] بالإضافة إلى المشاكل الإجرائية السابقة الذكر والتي أكد الباحثين أنه يمكن القضاء عليها بتوفير البيئة الملائمة، هناك مشاكل أخرى تتعلق بذاتية الأستاذ منها أثر الهالة (Halo Effect) وأثر بيجماليون (Pygmalion Effect) من الصعب القضاء عليها نهائيا ولكن يمكن الحد منها ليكون تقويم الطالب موضوعيا أكثر كما يلي:

1.4 الحد من تأثير الهالة Halo Effect:

استخدم مصطلح تأثير اهالة من طرف عالم النفس الأمريكي Edward Thorndike عام 1920في مقالة عنوانها:(A Constant Error in Psychological Ratings) بمعنى خطأ ثابت في التقييمات النفسية، تتحدث المقالة عن دراسة تمت في عام 1915 على يد والتر ديل سكوت أجريت الدراسة على الموظفين لشركتين صناعيتن، حيث كشفت النتائج أن تقييم الموظف في عدد من الصفات المختلفة مثل: الذكاء، والصناعة، والمهارة الفنية، والموثوقية، وما إلى ذلك، كانت متقاربة إلى حد كبير، وقد استخلص أن التقييمات تأثرت بوجود اتجاه واضح للتفكير في الموظف بشكل عام بأنه جيد أولا، ما أدى للحكم على باقي صفاته، وقد أجرى Thorndikeدراسة 1920 م، حيث طلب من الضباط في الجيش لتقييم مجموعة متنوعة من الصفات في جنودهم، وتشمل: الصفات القيادية، الخصائص الجسمية، الخصائص النفسية، والمخابرات كان الهدف الباحث لتحديد هل يتأثر تقييم الصفات ببعضها، ووجد أنه إذا قيم الجندي في أحد صفاته بدرجات عالية فإنه يُقيم بدرجات عالية باقي الصفات، والعكس بالعكس، وكتب Thorndikعلى سبيل المثال، تقييم علاقة اللياقة البدنية مع المخابرات كان 0.31، علاقة اللياقة البدنية مع القيادة قدرت ب 0.39، واللياقة البدنية مع الطبع ب 0.28، وبعد دراسة النتائج لاحظ الباحثأن هناك ارتباطاً واضح بين النظرة التقييمية لأحد العناصر الأربعة والثلاثة الباقين، فخرج بالنتيجة الموالية: يبدو أن تقييماتهم تأثرت بانحياز ملحوظ نحو التفكير في الشخص على أنه جيد بشكل عام أو دون المستوى بشكل عام، لتُصبغ الأحكام على باقي الصفات بناء على هذا الشعور العام، إن هذا الإنطباع العام ينشؤما يعرف بالهالة، وجد الباحثون أن الجاذبية المقترنة بالصفات الإجابية للأشخاص أو الاشياء تشكل صورة نمطية عن باقي الصفات[27].

نظراً لدقة توضيح Thorndike لظاهرة تأثير الهالة، انتشرت مقالاته وسط الباحثين في علم النفس التربوي فأصبحوا يلاحظون وجود هذا التأثير وسط الأسرة الجامعية، من خلال التفاف الأساتذة الجدد حول قدامى لأخذهم زمام المبادرة باعتباره الأكفأ على قيادة الصف، وحتى في انطباع الطالب عن الأستاذ كونه خطيبا جيدا تقوده في ظل تأثير الهالة ليشعر بأنه كفئ وجاد لأداء رسالته وما إلى ذلك، أما فيما يتعلق بتقويم الطالب والذي هو موضوع هذه الدراسة، فإن تأثير الهالة يتشكل نتيجة تقييم الطالب من طرف الأستاذ بناءا على انطباعه السائد، فإن أُعجِب

بشخصيته، تتشكل لديه صورة ايجابية ونمطية ناتجة عن التعميم فتؤثر على تقييمه لباقي الصفات الأخرى فيراه أيضا مجتهدا، ذكيا، مثابرا، فيعكس ذلك على تقييم تفوقه في التعليم، كما يمكن أن يكون للطالب نقطة ضعف دون أخرى، فيبنى الأستاذ وجهة نظر سلبية بأنه مشاغب،كسول ولا يحب العمل، ما يؤثر على كيفية التعامل معه كأن يتجاهله طوال الحصة، إن الملاحظة التي تلفت الدراسة إليها النظر هي أنه قد يغلب على الطالب انطباع معين سواءا استحسنه الأساتذة أو لم يستحسنه، فيتعدى ذلك الانطباع إلى بقية صفاته ويتم تقييمه على أساسها فعليا، في كلا الحالتين يكون تأثير الهالة مثيرا للقلق عند الطلبة خاصة بالنسبة لؤلائك الموهبين فقد يخطئ الأستاذ في الحكم عليهم بسبب افراطهم في الحركة داخل الصف، فيُقمهم بأقل من مستواهم الفعلي، وما يزيد من تعقد المشكلة توريث هذه التصورات غير دقيق عن طالب ما، أو مجموعة من الطلبة بين الأستاذة فيزايد اتساع الفجوة بين التصور والواقع[28].

2.4. تفعيل توظيف أثر بيجماليون "Pygmalion Effect"

اثارت الفكرة الأسطورية لنحات إغريقي Pygmalion، الذي نحت تمثالا لامرأة فائقة الجمال تدعى غالاتيا، وكان على يقين بأن تهبها الألهة الحياة، فتحقق رجاءه، لقت هذه الفكرة اهتمام عالم الاجتماع Robert. M الذي أطلق على هذه الظاهرة النبؤة المتحققة ذاتيا prophétie) (auto-réalisatrice،تعبيرا عن إمكانية تحويل الطموحات والتوقعات الإنسانيةإلى وقائع تستقيم الحياة عليها، ثم تناول الأدباء والفلاسفة القصة بطرق جديدة، وفي هذا السياق قام الأديب الإيرلندي George Bernard Shaw بكتابة مسرحية عام 1914م بعنوان:"Pygmalion" توضح فحوى هذا المصطلح وفلسفته التربوية وتدعم الإصلاح الاجتماعي لعصره، في تلك المسرحية أثبت فيها أحد العلماء لصاحبه أنه يستطيع أن يجعل من فتاة غير متعلمة وتبيع الزهور في ناصية الشارع، إلى فتاة مثقفة وعصرية تتصرف على نحو حضاري بعد أن قام بتوجيهها توجيها صحيحا، فحصل ذلك فعلا، وكانت من روائعه التي أكسبته مزيدا من الشهرة، استعار الباحثان التربويان في علم النفس الاجتماعي Robert Rosenthal وLeonore Jacobson شهرة هذا المصطلح وفلسفة معناه في تسمية نظريتهما التربوية في مجال التعليم وعلم النفس التربوي بـ "Pygmalion Effect "، بعد أن اختبرا فرضية تأثير التوقعاتا لإيجابية للأساتذ حول طلبتهم، ومن أجل ذلك أجريا تجربة في مدرسة أمريكية تدعىOakSchool عام1965، وقبل بداية السنة الدراسية الموالية (1966م)، قما باختبار الذكاء لأولي القبلي" Harvard Test of Inflected Acquisition" بهدف قياس معدلات ذكاء الطلبة، ثم سحبا عشوائيا % 20 منهم اعتبرت كمجموعة التجريبية، وقدم الائحة بأسمائهم إلى للأستاذة وزعما أمامهم أنهم حققوا نتائج عالية في معدلات ذكائهم ويتوقع منهم التفوق المفاجئ، ويحققوا "طفرة النمو "growthspurt"في العام المقبل (1966م)، وفي الحقيقة هم لا يختلفون عن باقي زملائهم، ولميقدما ايمعلومات عن مستوى ذكاء باقي الطلبة، وقدأعادا تطبيق نفس اختبار الذكاء السابق في نهاية العام1966م، فبينت نتائج أن الطلبة الذين اعتقد الأساتذة بإمكانية تفوقهم أظهروا حقيقة درجات أعلى من طلبة المجموعة الضابطة، لأنهم تلقوا اهتماما خاصا من طرف الأساتذة،حيث عملوا على تعزيز التفاعل الإيجابي مع بينهم، فالعلاقة الإيجابية مكنت الطالب من زيادة ثقته بنفسه، فتحسن مستوى التطور العقلي لديه، كما تم تقييمهم إيجابيا على أنهم

الأكثر حبا للاستطلاع واهتماما بالدرس، وأفضل توافقا مع زملائهم، وأكثر إصرارا وقدرة على التحمل، لهذا يحتمل أن ينجحوا في حياتهم بدرجة أكبر من زملائهم، وفي نهاية العام1967م أعادا اجراء نفس الإختبار بعد تغيير الأساتذة الذين شاركوا بالتجربة دون دراية منهم بأغراضها الحقيقية، وهذا لمعرفة ما إذا كانت التوقعات المسبقة الأساتذة فقدت تأثيرها في مستوى تحصيل الطلبة الذين تم سحبهم، تبين أن طلبة المجموعة التجريبية قد خسروا تقدمهم مع انقطاع علاقتهم بالأساتذة الذين كانوا يحملون تصورا إيجابيا عنهم، استنتج الباحثان بأن التوقعات التي يرسمها عضو هيئة التدريس حول المسار الدراسي للطالب غالبا ما تُتَرْجم إلى واقع انجازه، يشير هذا التأثير الذي يعني الارتباط القوي بين التوقعات والنتائج، فالتقييم الأولي الذي يجريه الأستاذ بناءا على أحكامه أو توقعاته المسبقة حول مستوى الطالب يلعب دورا كبيرا في عملية توجيهه، فتزداد حظوظه لنجاح، تحدث بروكوفير في عام 1982 وكوبر في عام 1984 وكودون في عام 1987 عن مجموعة من العوامل التي تؤثر في تشكيل توقعات لدى الأساتذة حول مستواهم التحصيلي فتولد لديه تصورات العامة حول الطالب ومن هذه العوامل جنس الطالب فقد يضع الأساتذة توقعات سلبية على قدرة الطالبات في التمكن من الإعلام الألي، الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطالب، نمط المدرسة ومكانها، مظهر الطالب، اللغة التي يستخدمها الطالب ولاسيما عندما يكون المستوى اللغوي له محدودا أو ضعيفا، طريقة الطالب في تنظيم شؤونه، نزعة المبادرة لدى الطالب، تصنيف الطالب في مجموعات جيدة أو ضعيفة، أثارت هذه النتائج التي لخصها الباحثان عام 1968 في الكتاب ' ' Pygmalion in the Classroom ضجة اعلامية كبيرة في وسط المجلات العلمية الأمريكية مثل Wineburg، مما هيئة أرضية لشرح التفاوت في إنجازات الفصول التابعة للمداس العامة بالولايات المتحدة، ومع ذلك انتقدت الدراسة بشدة من من طرف Elashoff& Snow الذين درسون الذكاء"Intelligence" عام1971، حيث أشار التحليل الإحصائي أن ما نسبته 37٪ من 345 طالبا الذي أجري عليهم الاختبار لديهم دوافع ذاتية وأن توقعات الأستاذ الإيجابية لا تتحقق عمليا في غياب الدوافع. اجرت الباحثة الألمانية Alena Friedrich وزملائها تجربة لقياس أثرPygmalion في التحصيل العليمي على1285 طالب يشرف عليهم 73 مدرسا مختلف، اعتبرت عينة كبيرة مقارنة مع التجارب السابق، قام الباحثون باجراء ثلاث اختبارات، الأول لتحديد فئة الطلاب ذوي المستوى المتدني حتى تتجنب ذوى الدافعية للعالية للإنجاز، بعدة عدة شهور أجرت الإختبار الثاني بهدف التعرف على مستوى الدافعية لدى الطلبة، ثم أرسلت مقرر عنهم لكل المدارس يتضمن توقع انجاز متميزا، ثم اجروا اختبار موحد نهاية السنة تم التوصل إلى وجود تأثير Pygmalion متوسطا في التحصيل العلمي، على عكس الدراسات السابقة أكدت وجود آثار للتوقعات العالية، ولم تحدد مستوى الطالب كما دققت هذه التجربة من خلال دراسة مفهوم الذات لدى الطلبة كوسيط محتمل للتأثير على انجازه[29]. كما أكدالباحثانJussim and Harber عام2005 على ضرورة وجود دوافع لدي الطالب، وأن توقعات الأساتذة تكون معظمها دقيقة في ظروف ملائمة، ويجب أن تتضافر عدة عوامل مثل: العناية الإدارية، والنظام التعليمي، والعوامل الاقتصادية أو الاجتماعية أو النفسية للطالب[30].

في حين أشار أخرون إلا أن التوقعات الإيجابية للأستاذ لا تؤدي بالضرورة إلى التحصيل العلمي للطلبة أي أن هناك آثار المضادة "Anti-Pygmalion-Effect "، فعندما يوحي إلى الطلبة بأنهم ممتازين ومتميزين، فهل سيخفى عليهم أمرهم؟ [31]

سألت الباحثة 75 طالبا في السنة الثانية ماستر بداية العام الدراسي 2016م حول معاملة الأساتذة لهم، فأجابوا ان هناك من يعتقدأنهم فاشلون ومستواهم ضعيف، ولن يستطيع أحد منهم اجتياز امتحان المقياس بنجاح، مادفعهم للتغيب أثناء حصه إعتقادا منهم بعدم الفائدة من الحضور والاجتهاد، ثم أجرت مقابلة مع الأستاذ المشرف على المقياس فأكد حضور حوالي 20 طالبا خلال السداسي، كما وصفهم بأنهم كسلى لا يحبون الدراسة ومستواهم جد ضعيف، وبعد اجراء الإمتحنات في جانفي2017، فكانت علامات التي تحصل عليها كل الطلبة في المقياس أقل من 10نقاط كما كان متوقعا، في حين تلقى نفس الطلبة تشجيعا وعبارات التقدير من طرفأستاذ مشرف على مقياس أخر، فكان اهتمام كبير وتقدم واضح من خلال سلوك العديد من الطلبة الذين اعتبروا في المقايس الأول غير مهتمين تماما، تحت التأثير السلبي ل Pygmalion[32]. على خلاف ذلك لاحظة أن الأستاذ غالبا ما يبني علاقات قوية مع الطالب الذين يبدون مشاركين وفاعلين وأن هذه العلاقة غالبا ما تكون سلبية مع الطلبة ذوي المستويات التحصيلة المتدنية[33].

الخلاصة:

كشف واقع تشخيص تقويم الطالب بالجامعات الجزائرية محل الدراسة أن الأساتذة يركزون على إجراء الإمتحان لقياس التحصيل العلمي بمنح النقاط، دون إهتمام بإكمال برنامج الدورة التكوينة فقد إكتفى الأغلبية بانجاز نصف عدد الحصص المفروضة، والتداول على النتائج لأجل إمضاء المحاضر دون تحديد نقاط قوة وضعف للطالب رغم أنه تُتَخذ قرارات مصيرية بناءا على تقييمه منها توجيهه لاختيار التخصص المناسب، بهذا المعنى يعتبر التقييم كعملية نهائية للحكمعلى تعليم الطالب، إلانه يجدر بالأستاذ التفكير في كيفية تحسين مستوى الطالب، بتصحيح مسارات تعلمه وتعزيز الثقة في نفسه طوال مشواره الدراسي، بهذا المفهوم يتم الإنتقال إلى التقويم كسيرورة وليكون فعال يجبالتقليل من المشاكل الذاتية و الإجرائية التي تحد من موضوعيته نذكر منها:

- حرية الأستاذ في اختيار معايير التقييم وعملية الموازنة بينها سبب اختلاف طرق التقييم المتبعة في الأعمال الموجهة بين مختلف المقاييس في نفس الطور والمستوى بل حتى لنفس المقياس باختلاف الأساتذة المشرفين عليه، تسبب هذا الإختلاف في زيادة شكوك الطالب حول مصداقية النتائج التي تحصل عليها ما أسشعره بعدم وجود انصاف وبالتالي عدم رغبته في الدراسة بجدية، حيث أصبح الحصول على الشهادة كل همه، ولتقليل من هذا الغموض يمكن للجامعات تشكيل لجان لصياغة دليل منهجي لتقويم الطالب وتوزيعه على الأساتذة، يشمل تحديد أهداف ومعايير شاملة وموحدة لكل جوانب التعلم، ثم يسلم في نهاية الفصل للإدارة حتى يدرج ضمن ملف إنجاز الطالب ليكون كمرجع للمسؤولين في الجامعة من أجل تشخيص المهارات التي تم اكتسابها؛

- انفراد الأستاذ في وضع أسئلة الإمتحان للمقاييس التي يُدَرسها حسب خبرتهبناءا على التجربة و الخطأ وفق هذا الأساس قد يكون الإمتحان غير قادر على تقييم الكفاءات اللازمة للطالب، لتغلب على هذه الصعوبات ينبغي أن يتوفر في الإمتحانالملائم الأسس العلمية التي حدتدها الدوسيومولوجيا منها: تحديد الهدف من الإمتحان، قياس معامل الثبات والصدق ومدى صعوبة الأسئلة وقدرتها على تمييز الكفاءات، اختيار التوقيت المناسب، إلا أن اجتهادات الأستاذ المشرف على المقياس في وضع البرنامج نظرا لغياب جداول المواصفات للمقررات صعب عملية التنسيق لتوحيد الإمتحانات، لتجاوز هذه المشاكل يمكن للجامعة عمل بنوك الأسئلة (Item banking) للمقررات باشتراك كل الأساتذة المشرفين، بغرض ضمان التقييم الموحد لنفس المستوى والتخصص داخل نفس الجامعة على الأقل مما يمكن من ترتيب الموضوعي للطلبة؛
- خطورة الأحكام المُسبقة التي يبديها الأستاذ عن مستوى الطالب قبل أن يُقَيِّمَه فعليا، فكثيرا ما يرتكز على خبْرته لتمييز الطالب المتفوق من المتوسط من الضعيف، باعتمادا على صِفاته الشخصيَّة الغالبة وهذا من أثر الهالة، ويزداد الخطر عند وضعه لأحكام سلبيَّة مُسبقة تبنى عليها توقعات متدنية لمستوى تحصيل الطالب فتنشأ علاقة سيئة بين الطالب والأستاذ المشرف عليه تؤدي بهذا الأخير إلى تقليل الاهتمام به أو يتلفظ بعبارات محبطة تهدم مُستقبله إذا استسلم لها، في هذا السياق يجب ألا تؤخذ نتائج الإمتحانات السابقة وملف طالب، على أنها حقيقة نهائية مطلقة بل يجب أن يستفاد منها في اتخاذ القرارات المستقبلية التي تتعلق بمساره، فمن الأفضل تعزيز عضو هيئة التدريس لتوقعاته إيجابيَّة لما لها من تقدم في التحصيل العلمي وهذا من أثر بيجماليون، يمكن رد ذلك إلى ترجمة هذا التوقع إلى تواصل فعاليزيد من ثقة الطالب بنفسه ويحرك دافعه نحو تحقيق الأهداف، إلا أن تحقيق توقعات عالية، يتطلب تضافر عوامل أخرى مثل العناية الإدارية، والمناخ التعليمي الملائم، أوضاع الطالب الإجتماعية، وخاصة دعم العائلة وقد التلمس هذا الأثر في التراث الإسلاميّ، أخرج البخاري عن أبي بكر قال: سمعت النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - على المنبر والحسن إلى جانبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول: ((إن ابني هذا سيد، ولعلَّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين))، وهذا الحديث يمكن الإفادة منه لبعث التوقُّع الإيجابي في الناشئة، يقول ابن كثير – رحمه الله - (نظر أبو سفيان يومًا إلى معاوية وهو غلام فقال لهند: إن ابني هذا لعظيم الرأس، وإنه لخليق أن يسود قومه، فقالت هند: قومه فقط؟، ثكلتُهإن لم يسُد العرب قاطبة، فكان أول الملوك في الإسلام.
- أليات تفعيل التغذية الراجعة باعتبارها خطوة جوهرية لأجل التصحيح المستمر وتدارك نقاط الضعف كتوفير صناديق لتلقي شكاوي طلبة والرد عليها طوال السداسي لإيجاد حل لها أثناء الخدمة التعليمية، بدلا من الإجتماع اللجنة البيداغوجية نهاية السداسي دون ايجاد صيغ للتحسين، وتجنبا لحساسية الأستاذ من إنتقادات الطالب حول الدروس،كما يمكن انشاء صفحة خاصة بتقييم أداء الأستاذ على الموقع الإلكتروني من طرف الطلبة بسرية تامة، لتحقيق التقويم المستمر يجب ضمان أولا الفهم

الصحيح له و نشر ثقافة الجودة لذا وجب التعجيل في إنشاء الخلايا الداعمة كخلية الوصاية، ضمان الجودة و خليةالاتصال الإعلام و التوجيه لمساعدة الأسرة الجامعية على توضيح مختلف المبادئ وكيفية تطبيقها وكذا تجاوز الصعوبات التي تواجهها، وإيجاد أليات محاسبة فعالة على الأساتذة الذين يخفق طلبتهم في فصولهم، أو أليات لتكريم المتميزين.

قـــائمة المراجـــع

1.أحمد زين الدين بوعامر، تقييم أساتذة التعليم الثانوي للتكوين المستمر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية-الجزائر، 2014، ص51-55

2صفاء أحمد شحاتة، أسس تقييم أداء المتعلم وقياس فعالية المؤسسة التعليمية مدخل تقييم القيمة المضافة، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإما رات العربية المتحدة العدد 31، 2012

[3]: صفاء أحمد شحاتة، أسس تقييم أداء المتعلم وقياس فعالية المؤسسة التعليمية مدخل تقييم القيمة المضافة، المرجع السابق

[4]ساهر علي السباح، تطوير اساليب التقويم في التعليم، كلية التربية،قسم علم النفس،جامعة الملك سعود، مسترج من موقع :fac.ksu.edu.sa/sites/default2013/2012، تايخ:2017/01/26

[5]بوعلام محمد، مقاربة الكفاءات بين النظرية والتطبيق في النظام التعليمي الجزائري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية-الجزائر، 2014، ص115-120

[6]: وحدة القياس والتقويم، مسترج من موقع :https://uqu.edu.sa/pre-edu/2462، بتايخ: 2017/02/26

[7]تم الإعتماد على المراجع الموالية بتصرف:

- المادة 07 من القرار رقم 137 المؤرخ في 20 جوان2009، مستخرج من موقع:msers.dz بتاريخ: 2017 /01/01
- الدليل العملي لتطبيق و متابعة نظام ل.م.د، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، جوان 2011، ص 14

[8] القرار 712، الباب الثاني: التقييم و الانتقال، الفصل الأول: مراقبة المعارف والمؤهلات المادة 18،19،20،21، 3 نوفمبر، 2011،ص 4

[9]: مقابلات مع أساتذة الأعمال الموجهة (جامعة الجزائر 3: 50 أستاذ، جامعة البويرة: 10أساتذة، 40أستاذ من جامعة بومرداس)

[10]: تم الإعتماد على:

- مقابلات مع الأساتذة المحاضرات (جامعة الجزائر- 3: 30 أستاذ، جامعة البويرة: 5أساتذة، 30أستاذ من جامعة بومرداس)
- الملاحظة الشخصية للباحثة خلال سنتين 2016 م و2017م من الخبرة في مجال التعليم بجامعة بومرداس

[11]: مقابلات جماعية وفردية مع الطلبة المتفوقين لمختلف التخصصات والمستويات في جامعة الجزائر - 3 وجامعة بومرداس، خلال الفترة 15مارس 2017م إلى 15 أفريل 2017م

[12]: تم الاعتماد على المراجع الموالية بتصرف :

- Badari Kamel et HerzllahAbdelKarim ,Passport vers la réussite, Faculté des Sciences , office des publications unversitaires,2013, P46.
- Thierry Bédouret,Les interventions pédagogiques des tuteurs au sein d'actions tutorales à l'université,Revue Éduquer,n°6 , 2004, echercheseducations.revues.org, Vu le 05/04/2017 à 13h:00

[13]: مقابلة مع مسؤول الميدان، مسؤولي الشعب و التخصصات، بجامعة الجامعات محل الدراسة خلال شهر مارس وأفريل لسنة 2017م

[14]:www.univ-bouira.dz, Vu le 01/04/2017 à 4:00

[15]مقابلة مع مع رؤساء الأقسام، مسؤولي التخصصات، مسؤول الميدان،في جامعة الجزائر - 3 وجامعة بومرداس، خلال الفترة الممتدة 01 فيفري 2017م إلى 20 أفريل 2017م

[16]: تم الإعتماد على المراجع الموالية بتصرف:

- على مهدي بن أحمد الطار، متطلب تكميلي لنيل شهادة الدكتوراه، أثر تطبيق نظام ضمان الجودة التعليمية في تنمية قدرات التفكير، جامعة أم القورى، 2008، ص ص:38-47
- Renforcement de l'assurance qualité interne dans des universités de la Méditerranée Algérie - Maroc– Tunisie (2010 - 2013),www.aqiumed.org, Vu le 30/03/20 17

[17]: مقابلة مع نائب العميد المكلف بالبيداغوجيا، جامعة بومرداس، بتاريخ 08 أفريل 2017

[18]:تم الإعتماد على المراجع الموالية بتصرف:

- الحضور الشخصي لانعقاد اجتماع اللجان البيداغوجيةللفترة2015-2017، كلية العلوم الإقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة بومرداس
- مقابلة مع مع رؤساء الأقسام، مسؤولي التخصصات، مسؤول الميدان،في جامعة الجزائر - 3 وجامعة بومرداس، خلال الفترة الممتدة 15جانفي2017م إلى 20 أفريل 2017م

[19]:Jérôme Martin, Aux origines de la « science des examens » (1920-1940),https://histoire- education.revues.org/817, Vu le 01/03/2017

[20]:http://www.hassanlahia.com/2015/08/blog-post_1.html Vu le 08/03/2017

[21]:Jérôme Martin, Aux origines de la « science des examens » (1920-1940),https://histoire- education.revues.org/817, Vu le 01/03/2017

[22]: Dieudonné Leclercq, Julien Nicaise, Marc Demeuse, Docimologie critique: des difficult´es de noter des copies et d'attribuer des notes aux ´el`eves, Faculté

de Psychologie et des Sciences de l'Education ,https://hal.archives-ouvertes.fr, 15 Jul 2013 ;

:[23]Perrenoud, Philippe,L'évaluation des élèves,De la fabrication de l'excellence à la,régulation des apprentissages. Entre deux logiques, Bruxelles, De Boeck, 1998.

:[24]http://www.hassanlahia.com/2015/08/blog-post_1.html Vu le 08/03/2017

[25]: تم الإعتماد على المراجع الموالية بتصرف:

- فطيمة شريف، معايير الإعتماد الأكاديمي في الهيئة التدريسية، المؤتمر الدولي التاسع حول : الاعتماد الأكاديمي ومعايير الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، اتحاد الجامعات الدولي، اسطمبول، تركيا، 25-27/11/ 2016
- محاضرات التقويم والقياس في التربية الرياضية، صلاحية الاختبارات والقياسات والمعاملات العلمية، ايمان حسين الطائي، آذار 2005 http://www.iraqacad.org/Lib/Eman3.htmVu le 09/03/201

[26] :Dieudonné Leclercq, Julien Nicaise, Marc Demeuse, Docimologie critique: des difficult´es de noter des copies et d'attribuer des notes aux ´el`eves, Faculté de Psychologie et des Sciences de l'Education ,https://hal.archives-ouvertes.fr, 15 Jul 2013 ;

[27]: تم الإعتماد على المراجع الموالية بتصرف:

- Lance LeuthesserChiranjeev S. KohliKatrin R. Harich, (1995),"Brand equity: the halo effect measure", European Journal of Marketing, Vol. 29 Iss 4 pp. 57 – 66
- Thorndike, Edward. A Constant Error in Psychological Rating. Journal of Applied Psychology Vol 4(1), Mar 1920, 25-29
- Jenny van Doorn Is There a Halo Effect in Satisfaction Formation in Business-to-Business Services?, Journal of Service Research Volume 11 Number 2 , University of Groningen, the Netherlands,November 2008 ,p124-141
- : https://mustafamohsen.com Vu le 08/02/2017
- J Richard E. Nisbett and Timothy DeCamp Wilson The Halo Effect: Evidence for Unconscious Alteration of Judgments University of Michigan ,ournal of Feisonality and Social Psychology 1977, Vol 35, No. 4, 250-256

[28] : تم الإعتماد على المراجع الموالية بتصرف:

- https://mustafamohsen.com Vu le 08/02/2017

- Salkind, Neil J. ,Rasmussen, Encyclopedia of Educational Psychology,university of Kansas, Volume 1, p458_460,2008
- Shelley J. Hosterman,Halo Effects and Accuracy in Teacher Ratings of ADHD Symptoms: Influence of Ethnicity and Developmental Level, p:6-15,2009
- Kendra Cherry ,What Is the Halo Effect?, Retrieved from http://psychology.about.com/od/socialpsychology/f/halo-effect.htm, Vu le 08/02/2017

[29]: تم الاعتماد على المراجع الموالية بتصرف:

- Restraining Golem and Harnessing Pygmalion in theClassroom: A Laboratory Study of Managerial Expectations and Task Design *Academy of Managemnt Learning & Education*, 2007, Vol. 6, No. 4, 475–483.
- Alena Friedrich, Pygmalion effects in the classroom: Teacher expectancy effects on students' math achievement,Contemporary Educational Psychology 41 (2015) 1–12, Germany

[30]:تم الاعتماد على المراجع الموالية بتصرف:

- لطيفة حسين الكندري، أثر "Pygmalion " في التحصيل الدراسي للطفل، خبيرة تربوية لدى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نشر هذا المقال في مجلة المعلم، السبت 28 إبريل 2012م، العدد 1641
- علي أسعد وطفة، الأسس الأسطورية للنجاح المدرسي : "Pygmalion" نموذجا، مستخرج من موقع http://watfa.net/، بتاريخ 2017/02/16
- Kris De Meyer ,The Mind of the Educator ,The Palgrave International Handbook of Alternative Education, King's College London UK, 2016
- Robert Rosenthal, Lenore Jacobson, Pygmalion in the classroom: Teacher expectation and pupils' intellectual development New York: Holt ,(1968)
- David TROUILLOUD, L'EFFET PYGMALION EN ÉDUCATION PHYSIQUE ET SPORTIVE,THÈSE pour obtenir le grade de Docteur de l'Université Joseph Fourier Discipline : Sciences et Techniques des Activités Physiques et Sportives le 17 Octobre 2002

[31]:JieChang,A Case Study of the "Pygmalion Effect": Teacher Expectations and Student Achievement,English Department, Beijing Institute of Petrochemical

Technology Qingyuan North Road, Beijing 106217, International Education Studies Vol. 4, No. 1; February 2011, China

[32]: علي أسعد وطفة، مرجع سبق ذكره

[33]: حنافي جواد، أثر بيجماليون للعاملين التربويين، مستخرج من موقع، http://www.alukah.net/social ، بتاريخ: 7/2012/080